مجلة تدبر

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد السابع السنة الرابعة محرم ١٤٤١هـ الموافق سبتمبر ٢٠١٩م

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]

موضوعات العدد:

- هدايات شرعية لأحكام الأطعمة في ظلال سورة المائدة
  دراسة تفسيرية موضوعية
  د. باحي زكوب عبد العالي
- الهدايات المستنبطة من آية
  "فبما رحمة من الله لنت لهم..." آل عمران ١٥٩
  أ/ محمد بن علي بن جميل المطري
- بلاغة التعبير باللسان في القرآن الكريم
  د. محمد حايم أبو سمعان
- حمد الرسل عليهم السلام لربهم عز وجل في سوء القرآن الكريم
  دراسة موضوعية
  أ/ حمزة عبد الله سعادي شواهنة
- تقرير عن رسالة علمية بعنوان كلمة لا إله إلا الله في القرآن الكريم
  دراسة موضوعية
  الباحث: موسى بن سالم المالكي
- تقرير عن برنامج تدارسوه بينهم
- تقرير عن المؤتمر العلمي السادس للدراسات القرآنية وتدبر القرآن الكريم
  في أوروبا "منهج القرآن في بناء الإنسان"

مجلة تدبر

البحث الرابع

حَمْدُ ٱلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ لِرَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ فِي ضَوْءِ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ

أ/ حَمْزَة عَبْد ٱللَّهِ سَعَادِيْ شَوَاهِنَة

محاضر جامعي غير متفرغ - جامعة القدس المفتوحة، قلقيلية - فلسطين -كلية العلوم التربوية تفسير وعلوم قرآن

وباحث في الدِّراسات القرآنية.

- حصل على درجة **الماجستير** في أصول الدين (القرآن والسنة) من كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية/ فلسطين **بأطروحته**: «النداء الإلهي للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم».
- طالب **دكتوراه** في التفسير من كلية العلوم الإسلامية – المعهد العالي لأصول الدين بجامعة الزيتونة/ تونس.

أهم النتاج العلمي:

- بحث علمي محكّم بعنوان (نداءات يوم القيامة في ضوء القرآن الكريم).
- بحث علمي محكّم بعنوان (أوصاف القول في ضوء القرآن الكريم).
- بحث علمي محكّم بعنوان: (شكر الله ﷻ عند الرسل عليهم السلام في ضوء القرآن الكريم).
- بحث علمي محكّم بعنوان: (تعفف الرسل عليهم السلام عن مال أقوامهم دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم).
- بحث علمي محكّم بعنوان (منزلة المراقبة في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية).

البريد الإلكتروني: *hamzahamza1985@outlook.sa*

مجلة تدبر

مستخلص البحث

هـذا البحث بعنـوان «**حمدُ الرُّسـل عليهم السلام لربِّهم عزوجل في ضَـوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية**»، وقد هدف البحث إلى تسليط الضَّوء على مكانة عبادة التَّحميد عند الرُّسـل عليهم السلام من خلال آيات القرآن الكريم، ولتحقيق هذا الهدف سـلك الباحـثُ المنهجين الاسـتقرائيَّ والاسـتنباطيَّ، بحيث يعرِض الآياتِ القرآنيةَ التي تناولت موضوع حَمْد الرُّسـل عليهم السلام لربِّهم عزوجل، ثمَّ يستنبط أبـرز سـمات حمْد الرُّسـل عليهم السلام من خلال آيـات القرآن الكريـم، وقد خَلَص البحـث في نتائجـه إلى المكانة السَّـامية لعبـادة الحمد في كتـاب الله عزوجل، وأنَّ الرُّسـل عليهم السلام هـم سـادات الحامدين؛ حيـثُ قاموا بحمد الله عزوجل بألسـنتهم في السَّـرَّاء والضَّرَّاء، والتأكيد على ضرورة التَّخلُّق بأخلاق الرُّسـل عليهم السلام في حمْد المُنعِم على نعوت كمالِه وآلائه الجسـيمة، وأوصت الدِّراسة بتوجيه البحوث العلمية إلى دراسة المواضع القرآنيَّة الأُخرى التي وردت في شأن حَمْد الله عزوجل.

الكلمات المفتاحية: القرآن، التفسير، الحمد، الرسل.

مجلة تدبر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسلام على خاتم النبيِّين، وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعدُ:

فلمَّا كان حمد الله ﷻ من أجَلِّ منازل الذِّكر ومراتبها العالية؛ إذ هو كَلِمة ارتضاها الله ﷻ لنفسه، واصطفاها لملائكته، ولَهَج بها صفوة خَلْقه من رسُله عليهم السلام، وافتَتح بها كتابه العزيز؛ حيث قال ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولمَّا كان الجمُّ الغفير من المسلمين يدرِكون مكانة الحمد، لكنَّهم يغفُلون عن مدلوله الصَّحيح، جاء هذا البحثُ بعنوان **(حمد الرسل عليهم السلام لربِّهم ﷻ في ضَوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية)**؛ ليتناول منهج الرُّسل عليهم السلام في حمْد الذَّات المقدَّسة، ثمَّ استنباط أبرز الجوانب التربوية من تحقيقهم عليهم السلام لهذا الذِّكر الجليل، وذلك من خلال آيات القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدِّراسة أهميتها من الاعتبارات الآتية:

١- أهمية الموضوع نفسه الذي تبحث فيه الدِّراسة، وهو مقامُ الحمد.

٢- أنَّ هذه الدِّراسة تتعلَّق بصفوة الخَلْق وهم الرُّسل عليهم السلام.

٣- أنَّ هذه الدِّراسة تعالج موضوعًا تربويًّا مهمًّا، وهو: هَدْي الأنبياء والرُّسل عليهم السلام في تطبيقهم لواجب حمد الله ﷻ قولًا وعملًا، وذلك في ضَوء آيات القرآن الكريم؛ وذلك ليسير المسلمُ على خُطى المرسلين.

٤- أنَّ هـذه الدِّراسـة تعالج ذِكرًا جليلًا مـن الأذكار التي تتكرَّر كثيرًا في حياة المسلم.

۞ مشكلةُ البحث:

هذا وتتمثل مشكلة البحث في السُّؤال الرَّئيس الآتي:

ما هدي الرُّسل عليهم السلام في الحمد في ضوء القرآن الكريم؟

وتتفرع عن هذه المشكلة ثلاثة أسئلة أساسيَّة:

١- ما المقصود بالحمد لغةً واصطلاحًا؟

٢- مَن هم الرُّسـل عليهم السلام الذين قصَّ القرآنُ الكريم أداءهم لعبادة الحَمد على سبيل الاستقراء التامِّ؟

٣- ما القِيم التَّربوية المستنبطة من أداء الرُّسل عليهم السلام لحمد الله عزوجل؟

۞ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١- التعرُّف على هدي الرُّسل عليهم السلام في التَّخلُّق بخلُق الحمد.

٢- بيان مفهوم الحمد وفضله ومواطنه.

٣- اسـتجلاء سِمات حمد الرُّسـل عليهم السلام في القرآنِ الكريم، والتي تسهم بدورها في رسم أبرز ملامح الشَّخصية المسلِمة الحامدة لربِّها عزوجل.

٤- دعوة الغافلين إلى حَمْد الله عزوجل؛ وذلك بذكر أفضل النَّماذج البشريَّة التي حقَّقت حمْد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نِعمه.

٥- لفْتُ نظر المسلم للأهمية العظمى لعبادة التَّحميد عند الله عزوجل.

۞ الدِّراسات السَّابقة وما يضيفه البحث إليها:

من الدِّراسات السَّابقة المتعلِّقة بحمد الله ﷻ عند الرُّسل عليهم السلام في القرآن الكريم ما يأتي:

١- رسالة ماجستير موسومة بـ(**آيات الحمد في القرآن الكريم - دراسةً تحليلية موضوعية**)، لكمال سيد[١].

٢- رسالة ماجستير موسومة بـ(**الحمد في القرآن - دراسة موضوعية**)، لعارف لطف[٢].

٣- رسالة ماجستير موسومة بـ(**الحمد في القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية - دراسة موضوعية**)، لعبد الرحمن بن عابد الغريبي[٣].

حيث تعرَّضت الدِّراسة الأخيرة لخلُق الحمد في الكتاب الكريم والسُّنَّة المطهَّرة، واستقراء حمد الله ﷻ لذاته العليَّة، وكذلك حمْدُ المخلوقين له، وبيان مفهومه، وتوضيح آثاره، واستقراء مواطنه، وذِكر صِيغه، بينما لمْ أتمكَّن من الاطِّلاع على الدِّراستين الأولى والثَّانية، وبعدَ البحث الحثيث في الدِّراسات السَّابقة لمْ يعثر الباحث على أيِّ دراسة قرآنيَّة متخصصة منشورة درست هذا الموضوع بشكلٍ مستقلٍّ سوى هذه الدِّراسة، على الرغم من تناول الدِّراسة المشار إليها موضوع الحمد في القرآن الكريم بعمومه، دون الحديث عن حَمْد الأنبياء عليهم السلام كما فعل الباحث هنا، إضافة إلى معالجتها

---

(١) سيد، كمال: **آيات الحمد في القرآن الكريم دراسة تحليلية موضوعية**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، مصر.

(٢) عقيلان، عارف لطف محمد: **الحمد في القرآن دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، جامعة الإيمان، (اليمن، ٢٠١١م).

(٣) الغريبي، عبد الرحمن بن عابد: **الحمد في القرآن الكريم والسُّنة النبوية - دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (الإمارات، دبي، جمعية دار البر، ط١، ٢٠١١م).

موضوع الحمد في السُّـنَّة النَّبويَّة؛ حيثُ لم تقتصر على دراسـة آيات الحمد في القرآن الكريم.

لذا يتبيَّن ندرة الدِّراسـات القرآنية المحكَّمة التي درسـت هذا الموضوع، وحاولت بيان منهج الرُّسل عليهم السلام في الحمد في ضَوء آيات الكتاب العزيز فحسب.

۞ ما يضيفه البحث:

مـا ندَّعيه لهذه الدِّراسـة من فروقات عـن غيرها وما تضِيفـه علميًّا هو: إبـراز هذه الدِّراسـة هدي الرُّسـل عليهم السلام خصوصًا في الحَمْد كمـا عرضته آيات القرآن الكريم فحسب.

۞ حدود البحث:

سـيعتمد هذا البحث على آيات القرآن الكريم فحسـب؛ إذ هو المصْدَر الأول للتَّربية الإسـلاميَّة، ولكنَّ الباحث سـيعرِّج على التفاسـير الأصيلة، لذا سـتقتصر الدِّراسـة في حدِّهـا الموضوعي على دراسـة الآيـات التي تضمنت بنصِّها مادة (حَمِدَ) ضمن الحديث عن مقام الحمد في حياة الرُّسل عليهم السلام.

۞ منهج البحث:

طبيعـة البحـث وأهدافـه تتطلـب اسـتخدام المنهجَيـن الاسـتقرائي والاستنباطي، بحيث يستقرئ الباحث الآيات الكريمة التي تضمَّنت الحمد عند الرُّسل عليهم السلام، ثُمَّ يستنتج الفوائد والمعاني التَّربوية المستنبطة من تلك الآيات.

۞ خطة البحث:

تمَّ تقسيم البحث إلى مقدِّمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، كما يأتي:

المقدِّمـة: وتضمَّنت أهميـة الموضوع، ومشـكلته، وأهدافه، وحدوده، والدِّراسات السابقة، ومنهجية البحث.

المطلب الأوَّل: مفهوم الحمد ونظائره في القرآن الكريم وصوره.

المطلب الثَّاني: نماذج حمد الرُّسل عليهم السَّلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ضَوء القرآن الكريم.

المطلب الثَّالث: القِيم التَّربوية المستنبطة من حَمْد الرُّسل عليهم السلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القرآن الكريم.

الخاتمة: وتشتمل على أهمِّ النَّتائج والتَّوصيات.

المطلب الأول

مفهوم الحمد ونظائره في القرآن الكريم وصوره

يحسن بالباحث في هذا المطلب قبلَ أن يتعرَّض للحديث عن حَمْد الرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أن يمهِّد له ببيان معنى الحَمْد من خلال تأصيل المعنى اللُّغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح، ثُمَّ يعرِّج على ذِكْر نظائره في التَّنزيل العزيز، فأقولُ واللهُ المستعان:

○ الفرع الأول: مفهوم الحمد.

أولًا: معنى الحمد لغة:

الحمد في اللُّغة: مصدر حَمِد، قال ابن فارس: «الحاء والميم والدال كلمة واحدة، وأصل واحد يدلُّ على خلاف الذَّمِّ، يقال: حمدتُ فلانًا أحمَده، ورجل محمود ومحمَّد: إذا كثُرَت خصاله المحمودة غير المذمومة»[(١)].

ويضيف صاحب العين قائلًا: «والتَّحميد: كثرة حمد الله بحسن المحامد، وأحمد الرجل، أي: فعل فعلًا يُحمد عليه،... والحمد: الثناء»[(٢)].

ثانيًا: معنى الحمد اصطلاحًا:

وفي تعريف الحمد في الاصطلاح قال الجرجانيُّ: «إنَّه الثَّناء على الجميل من جهة التَّعظيم من نعمة وغيرها»[(٣)]، ويوضِّح الطَّبريُّ معنى (الْحَمْدُ لِلَّهِ)

(١) ابن فارس، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٣٩٥): **مقاييس اللغة**، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، (حمد)، (٢/ ١٠٠).

(٢) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ): **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، (حمد)، (٣/ ١٨٨)، (٣/ ١٨٩).

(٣) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ): **التعريفات**، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، (٣٠).

قائلًا: «الشُّكر خالصًا لله جل ثناؤه دون سائر ما يُعبَد من دونه، ودون كلِّ ما برَأَ من خلقِه، بما أنعم على عبادِه من النِّعم التي لا يُحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيرُه أحدٌ، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلَّفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرِّزق، وَغذَاهم به من نعيم العَيش، من غير استحقاق منهم لذلك عليه، ومع ما نبَّههم عليه ودعاهم إليه، من الأسباب المؤدِّية إلى دوام الخلود في دار المُقام في النَّعيم المقيم. فلربِّنا الحمدُ على ذلك كلِّه أولًا وآخرًا»[1].

ثالثًا: معنى الرُّسل والأنبياء:

الرُّسل: جمع رسول، والتَّعريف الذي رجَّحه ابن تيمية للرَّسول: مَن أُرسِل إلى قوم مكذِّبين، والنبيُّ: مَن أُرسِل إلى قوم مؤمنين بشريعة رسول مَن قبلَه يعلِّمهم، ويحكُم بينهم[2].

رابعًا: المقصود بحمْد الرسل عليهم السلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

والمقصود بحمد الرُّسل عليهم السلام لله عز وجل في هذا البحث، هو: دراسة الآيات القرآنيَّة التي وردت في سياق حَمْد الأنبياء والرُّسل عليهم السلام لله عز وجل، ولهَجهم بشُكره، سواء ورد ذلك بالأمر الصَّريح به، أو صدَر من الرُّسل عليهم السلام مباشرة.

○ الفرع الثَّاني: نظائر الحمد في القرآن الكريم وصوره:

من خلال تتبُّع الباحث للألفاظ التي وردت في كتاب الله الكريم،

---

(١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١ - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، (١/ ١٣٥).

(٢) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(ت: ٧٢٨هـ): **النبوات**، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، (المملكة العربية السعودية: الرياض، أضواء السلف، ط١، - ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٢، (ص: ٧١٤-٧٢١).

وحملت في طيَّاتها بعض معاني الحَمْد وصوره، تبيَّن أنها عدَّة ألفاظ، وهي:

◈ **أولًا: التحديث:** وردت لفظة التَّحديث بمعنى الحمد في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، قال القرطبيُّ: «أي: انشُر ما أنعَم اللهُ عليكَ بالشُّكر والثَّناء، والتحدُّثِ بنِعم الله، والاعترافُ بها شكر»[(١)]. والتحدُّثِ بالنِّعم إحدى صُور حمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على نِعمه الجزيلة.

◈ **ثانيًا: الشُّكر:** وردت لفظة الشُّكر بمعنى الحمد في أكثر من موضع في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في معرض ثنائه ﷻ على أوَّل رسول بعَثه إلى أهل الأرض وهو نوح عليه السلام، واصفًا إيَّاه بالعبد الشَّكور، فقال ﷻ: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣].

واستحقَّ نوحٌ عليه السلام وصف العَبد الشَّكور؛ لأنَّه كان يحْمَد الله ﷻ في كلِّ حال، وعلى كلِّ نعمة، على المَطْعم والمشرَب والملبَس وغير ذلك من أوجُه النِّعم[(٢)]، ومن هنا يتبيَّن فضل التَّحميد لله ﷻ، وأنَّ الحمد كلمةُ كلِّ شاكرٍ، وأنَّ كلَّ حمْد على أيِّ نعمة فهو شُكر، وقد سمَّى الله ﷻ ذاته العليَّة بالحميد، وقد كان التَّحميد منهج الأنبياء عليهم السلام عمومًا.

وعلى الرَّغم من التَّوافق الكبير بين مفهوم لفظي الحَمد والشُّكر، إلَّا أنَّ ثمَّة أكثر من فرق بينهما، ومن ذلك أنَّ الشُّكر يكون في مقابل نعمة أو إحسان،

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢ - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، (٢٠/ ١٠٢).

(٢) انظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ - ١٤٢٢هـ)، (٣/ ٤٣٧).

ويكون باليد والقلب واللِّسان بخلاف الحمد، فهو يتعلَّق بالقلب واللِّسان فحسب، وبالتَّالي فالشُّكر يزيد عن الحمد في الإلزام بالعمل، ومصداق ذلك في قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١]، وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [النمل: ١٩]، ويفرِّق أبو هلال العَسكريُّ بين الحمدِ والشُّكر فيقول: «الحمد هو: الثَّناء باللِّسان على الجميل، سواء تعلَّق بالفضائل كالعِلْم، أم بالفواضل كالبِرِّ، والشُّكرُ: فعلٌ ينبئُ عن تعظيم المُنعِم لأجل النِّعمة، سواء أكان نعتًا باللِّسان، أو اعتقادًا، أو محبَّة بالجنان، أو عملًا بالأركان. فالحمدُ أعمُّ مطلقًا؛ لأنَّه يعمُّ النِّعمة وغيرها، وأخصّ موردًا؛ إذ هو باللِّسان فقط، والشُّكرُ بالعكس؛ إذ متعلِّقه النِّعمة فقط، ومورِدُه اللِّسان وغيره. فبينهما عموم وخصوص من وجه، فهما يتصادقان في الثَّناء باللِّسان على الإحسان، ويتفارقان في صِدْق الحمد فقط على النَّعت بالعِلْم مثلًا، وصِدق الشُّكر فقط على المحبَّة بالجَنان لأجْلِ الإحسان»[(١)].

◈ **ثالثًا: الذِّكر:** وردت لفظة الذِّكر بمعنى الحمد في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩]، أي: اذكُروا اللهَ بالقلب واللِّسان على كلِّ أحوالكم وفي كلِّ أوقاتكم في صلاتكم وفي غيرها، بالشُّكر له والحمدِ والثناءِ عليه على ما أنعم به عليكم من التَّوفيق لإصابة الحقِّ الذي ضَلَّ عنه أهلُ الكُفر بالله[(٢)].

وبهذه الأسطر أرجو أن أكون قد مهَّدتُ للحديث عن مواضع حمْدِ الرُّسل عليهم السلام للذات العليَّة في كتابه الكريم، ولله الحمد والمنَّة.

---

(١) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت: ٣٩٥هـ): **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (مصر، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، (٤٩).

(٢) انظر: الطبري: **جامع البيان**، (٥/ ٢٤٨).

المطلب الثاني

نماذج حمْد الرُّسل عليهم السلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ضوء القرآن الكريم

الرُّسل عليهم السلام هم أئمَّة الحمد؛ لذا سيستعرض الباحثُ في هذا المطلب الرُّسل عليهم السلام ممَّن نَصَّ القرآنُ الكريم على أنَّهم كانوا من الحامدين، سواء ورد ذلك بالأمر الصَّريح به، أو صدَر من الرُّسل عليهم السلام مباشرة على ما منَّ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم من النِّعم -سواء جاء مقترنًا بغيره أم منفردًا-، ثمَّ سيثنِّي الباحث بذِكْر الآيات الكريمة التي تضمَّنت مادة (حَمِدَ) بنصها، وذلك في مَعرِض الحديث عن مقام الحَمْد في حياة الرُّسل عليهم السلام مصنَّفة وَفْق تصنيف يناسبها، ثُمَّ سيعقِّب على تلك الآيات بتعقيب مناسب، وذلك على النَّحْو الآتي:

◈ الفرع الأوّل: صدور حمْدِ الله عزوجل من الرُّسل عليهم السلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما منَّ به من النِّعم العَظيمة:

حكى القرآنُ الكريم حمْدَ الرُّسل عليهم السلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وذلك على النَّحْو الآتي:

أولًا: التَّحميد عند إبراهيم عليه السلام: حكى القرآن الكريم حمْد الخَليل عليه السلام لربِّه عزوجل، وذلك في مَعرِض ثنائه عليه السلام على الله عزوجل على هِبَة الولد الصالح، فقال إبراهيم عليه السلام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

ثانيًا: التَّحميد عند داود وابنه سليمان عليهما السلام: حكى القرآن الكريم حَمْد داود وابنه عليهما السلام لربِّهما عزوجل، وذلك في سِياق الثَّناء على الله عزوجل

على النِّعمة والفضل، فقال ﷻ مخبرًا عنهما: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

◈ الفرع الثاني: أمْر الله ﷻ الرُّسل عليهم السلام بالحمد:

ورد الأمر الإلهيُّ للرُّسل عليهم السلام بحَمْده على صُورتين في القرآن الكريم، وهما:

⌑ الصُّورة الأولى: الأمرُ الإلهيُّ للرُّسل عليهم السلام بالحمد مقترنًا بغيره:

ورد الأمر الإلهيُّ للرُّسل عليهم السلام بالتَّسبيح مقترنًا بتحميده تارةً، ومقترنًا تحميدُهُ بالسَّلام على المرسلين عليهم السلام تارةً أخرى، وذلك على النَّحْو الآتي:

✍ الأول: أمْر الله ﷻ الرُّسل عليهم السلام بالحمد مقترنًا مع التَّسبيح:

ورد الأمْرُ الإلهيُّ للرَّسول محمَّد ﷺ وَحْده مِن بين رسُله عليهم السلام بالتَّسبيح لـه ﷻ مقترنًا بتحميده في أغلب المواضع التي تضمَّنت التَّوجيه الإلهي لنبيِّه محمَّد ﷺ بتسبيحه؛ حيثُ بلَغت سبعة مواضع في القرآن الكريم[1]، وهي:

١- قوله ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠].

٢- قوله ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

٣- قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٧- ٩٩].

٤- قوله ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥].

---

(١) انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد (ت: ١٣٨٨هـ): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، مادة (سَبَح)، (٣٣٩).

٥- قوله ﷻ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨].

٦- قوله ﷻ: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٨].

٧- قوله ﷻ: ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ [النصر: ٣].

والثاني: أمْر الله ﷻ الرُّسل عليهم السلام بالحمد مقترنًا بالسَّلام:

حكى القرآن الكريم أمْرَ الله ﷻ لنبيِّه لوط ﷺ بحَمْده ﷻ مقترنًا بالسَّلام على المرسلين عليهم السلام، وذلك في مَعرِض شُكره عليه السلام لله ﷻ على النَّجاة من شرِّ الأعداء الظَّالمين، فقال ﷻ آمِرًا لوطًا عليه السلام: ﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩].

الصُّورة الثَّانية: أمر الله ﷻ الرُّسل عليهم السلام بالحَمْد منفردًا:

ورد الأمرُ الإلهيُّ للرُّسل عليهم السلام بحمْدِه ﷻ غير مقترن بغيره من تسبيح ونحوه، وذلك على النَّحو الآتي:

❖ **أولًا: الأمرُ الإلهيُّ لنوح عليه السلام بالتَّحميد:** حكى القرآن الكريم حمْدَ أوَّل رسول بعَثه «بُعِث» وهو نوحٌ عليه السلام، وذلك في مَعرِض شُكره عليه السلام لله ﷻ على النَّجاة من شرِّ الكافرين، فقال ﷻ آمِرًا نوحًا عليه السلام: ﴿ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

❖ **ثانيًا: الأمرُ الإلهيُّ لمحمَّد ﷺ بالتَّحميد:** حكى القرآن الكريم حمْد خاتم رسُله محمَّد ﷺ لربِّه ﷻ، وذلك في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

١- قوله ﷻ آمِرًا بحمده؛ لكماله وجلاله، وتنزُّهه عن النقائص: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴾ [الإسراء: ١١١].

٢- قولـه ﷻ آمِرًا بحمده على وضـوح آياته، وعدمِ العذاب إلَّا بَعد قيام الحجَّة: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٣].

٣- قولـه ﷻ آمِـرًا بحمده على توفيقـه للهداية إلى معرفـة الخالق ﷻ: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٥ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٦ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٥ - ٢٨].

٤- قولـه ﷻ آمرًا بحمده علـى تفريقه بين الهُـدى والضَّلال، ووضوح البراهيـن، وإنزالِ المـاء، وإحياءِ الأرض، وخلْـقِ العالَم: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

وتبيَّن من خلال التأمُّل في آيات القرآنِ الكريم الآنفة، أنَّ الله قد كرَّر أمْرَه لنبيِّنـا محمَّـد ﷺ -على الخصـوص- بحمده في عدَّة مواضـع، فقام ﷺ بهذه العبـادة خير قيام، فأكثَر مِن حَمْده الله ﷻ في جميع الأوقات وسـائر الأحوال، وخَتم عُمرَه المبارَك بالتَّسبيح بحمده والاستغفار، كما رَغَّب أُمَّته بالإكثار من ذِكْـر الله ﷻ وتحميـده، وبيَّن لهـم فضائله كما تجلَّى ذلـك في أحاديث كثيرة، فـإذا كان هذا هو شـأن النَّبيِّ محمَّد ﷺ مع الحمد رغـم علُوِّ قدْره، واصطفائه بالرِّسالة، وعصمته من الذَّنب، فكيف يكون حال العِباد الخطَّائين؟

وقـد كان نبيُّنـا محمَّد ﷺ إمامَ الحامدين في الدُّنيـا والآخرة؛ وذلك لأنَّه أتْقَى الخلْق، وأعرفهم بحقِّ خالقِه وبجزيلِ نِعمه، ولقد لَبِس حُلَّة الحمد، كما تَرجـم حمْـدَه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمال زاكية، ولهـذا يُعقَد له لـواءُ الحمد يوم

القيامة؛ لينضوي تحته جميعُ الحمَّادين من الأوَّلين والآخِرين، وأقربُ الخلْق إلى لوائه وقتَئذٍ أكثرُهم حمدًا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويوضِّح ذلك ما ورد في السُّنَّة النَّبويَّة: «**أنا سيِّد ولد آدم يومَ القيامة ولا فخْر، وبيَدِي لواء الحَمْد ولا فَخْر، وما من نبيٍّ يومئذٍ -آدمُ فمَن سواه- إلَّا تحت لوائي، وأنا أوَّل مَن تنشقُّ عنه الأرض ولا فَخْر**»(١).

ويضاف إلى ما سبق تسميتُه باسم (محمَّد) و(أحمد) ﷺ؛ وذلك لمَا اشتمل عليه من مسمَّى الحمد، قال ابن القيِّم في هذا المعنى: «إذا ثبَت هذا فتسميتُه بهذا الاسم؛ لمَا اشتمل عليه من مسمَّاه وهو الحمد؛ فإنَّه محمود عند الله، ومحمود عند ملائكته، ومحمود عند إخوانه من المرسلين، ومحمود عند أهْلِ الأرض كلِّهم وإن كَفر به بعضهم، فإنَّ ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كلِّ عاقل، وإنْ كابر عقله جحودًا أو عنادًا أو جهلًا باتِّصافه بها، ولو عَلم اتصافه بها لحمده، فإنَّه يُحمد مَن اتَّصف بصفات الكمال، ويجهل وجودها فيه فهو في الحقيقة حامدٌ له وهو اختصَّ من مسمَّى الحمد بما لم يجتمع لغيره، فإنَّ اسمه (محمد) و(أحمد)، وأمَّته الحمَّادون يحمدون الله على السَّراء والضَّراء، وصلاة أُمَّته مفتتَحة بالحمد، وخطبتُه مفتتَحة بالحمد، وكتابُه مفتتَح بالحمد، هكذا عند الله في اللَّوح المحفوظ أنَّ خلفاءه وأصحابه يكتبون المصحف مفتتَحًا بالحمد، وبِيده لواء الحمد يوم القيامة، ولمَّا يسجد بين يدي ربه ﷻ للشَّفاعة، ويُؤْذَن له فيها، يحمد ربَّه بمحامد يفتحها عليه حينئذٍ،

(١) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت: ٢٧٩هـ): **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١ - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، حديث رقم (٣٦١٥)، (٦/ ١٤)، قال الترمذي: «وهذا حديث حسن صحيح».

وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأوَّلون والآخرون، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٩]» (١).

وتبيَّن ممَّا سبق في هذا المطلب، أنَّ صفة الحمد مِن أعظم الصِّفات التي لازمتْ أنبياء الله عليهم السلام، فإنَّ المتأمِّل في آيات القرآن الكريم يَلحظ أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صرَّح بأنَّ صفوة خَلْقِه من الرُّسل عليهم السلام كانوا أحمدَ الخلائق، وعليه ينبغي على المسلم أن يتخلَّق بأخلاق الرُّسل الكرام عليهم السلام في أداء حمْد الله عزَّ وجلَّ على نعوت كماله وآلائه الجزيلة.

ويُلحَظ من الأمر الإلهيِّ لصفوة خَلْقه بهذه العبادة العظيمة، أنَّ غيرَهم من الخَلق بهذا الأمر أَولَى، ففيه إرشاد إلى الاقتداء بالمرسلين في اتِّصافهم بصفة حمد الله عزَّ وجلَّ، لا سيَّما وأنَّ الأوامر التي خُوطب بها الرُّسل عليهم السلام بالحمد أصلًا في الآيات الكريمة، موجَّهة ذاتها إلى كلِّ المكلَّفين من المؤمنين تبَعًا كذلك ما لمْ يقُم دليل على الخصوصيَّة، ومع ذلك تواتَر إخبار الله عزَّ وجلَّ عن قيام المؤمنين بالحَمْد في القرآن الكريم في آياتٍ عديدة، منها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠]، كما أنَّ فيه تنبيهًا على أنَّ الحمد من الواجبات، كما تُشعِر صيغةُ فِعل الأمر (قُل) في آيات التَّحميد الآنفة.

ويجدر التَّنبُّه إلى أنَّ عدم التَّنصيص على اتِّصاف بعض الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم بأنَّهم من الحمَّادين أنَّهم ليسوا كذلك، وحاشاهم، وإنَّما خَصَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضَ أنبيائه عليهم السلام بذِكْر بعض حالاتهم من العبودية؛ تمييزًا لهم

(١) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: ٧٥١هـ): **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، (الكويت، دار العروبة، ط٢-١٤٠٧ - ١٩٨٧)، (ص: ١٧٨).

في هـذا المجـال، وإرشـادًا لأتباعهم بالاقتداء بهم، ولا يسـتلزم ذلـك نفيَ هذه المقامات عن الأنبياء الآخرين، بل كان الأنبياءُ عليهم السلام جميعًا في مقدِّمة الحمَّادين.

وخلص الباحث إلى تنوُّع أسـاليب القـرآن الكريم في تأكيد خُلُق الحمدِ في حيـاة الرُّسـل عليهم السلام، تارة بالأمـر به، وتارة بحكاية صُدوره من الرُّسـل عليهم السلام مباشرة، وفي هذا دلالة قاطعة على المنزلة العظيمة لهذا المقام.

ولعلَّ الدَّرس الأكبر الذي تمخَّض عن استقراء خلُق الحمد في سِيَر أنبياء الله ورسـله عليهم السلام في ضوء القرآن الكريم، أنَّه يجدر بالمسـلم أنْ يحمَد ربَّه عز وجل علـى كلِّ نعمـة من نِعمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يلائمها من صـور الحَمْد ومظاهره؛ قيامًا بحقِّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، واقتداءً بالثُّلَّة المباركة من الرُّسل عليهم السلام.

وبعد هـذا التَّطواف في رحـاب الآيات القرآنية في هذا المطلب، أحسـب أنَّ القارئ طوَّف في جنبات الحَمْد في حياة الرُّسـل عليهم السلام، وتعرَّف على سـادات الحامدين من البشر، ووقف على مشاهدَ مَن حمْدهم لله عز وجل، واتضحت له إجابة السُّؤال الثاني: مَن هُم الرُّسل عليهم السلام الذين قصَّ القرآن الكريم حمْدَهم له عز وجل.

فإذا كان ذلك كذلك، فإنِّي أزعم أنَّ القارئ قد تشـوَّقت نفسـه؛ لمعرفة سمات حمْد الرُّسل عليهم السلام، وهذا هو موضوع المطلب التالي.

المطلب الثالث

سِمات حمْد الرُّسل عليهم السلام في القرآن الكريم

بعد الانتهاء من بيان النُّصوص القرآنية التي تضمَّنتْ حمْد الرُّسل عليهم السلام لربِّهم ﷻ، فإنَّه يحسن بالباحث أن يعرِّج على أهمِّ سِمات الحمد عند الرُّسل عليهم السلام التي يمكن أن تُستشفَّ من خلالِ الآيات التي تضمَّنت حمْدهم لربِّهم ﷻ، ومِن تلك السِّمات ما يأتي:

١ - التَّحميد منهج الأنبياء عليهم السلام عمومًا: إنَّ حمْدَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمةُ كلِّ شاكر، وقد كان التَّحميدُ منهجَ الرُّسل والأنبياء عليهم السلام عموما؛ حيثُ أمَر اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبده الشَّكور نوحًا عليه السلام أن يحمدَه، وذلك بعدَ أن كَتَب له ولمَن معه النَّجاة، وأَغرق قومه، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقال سليمان وداود عليهما السلام: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقال لنبيِّه محمد ﷺ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١]، والآيات في هذا المعنى كثيرة، كما أنَّ أوَّل ما نَطق به أبونا آدم عليه السلام: (الحمدُ لله ربِّ العالَمين)؛ وذلك لأنَّه لمَّا بَلَغ الرُّوح إلى سُرَّته عَطَس[(١)]، ويُعضِّد هذا المعنى ما ورد في السُّنَّة المطهَّرة مرفوعًا: «**لمَّا خلقَ اللهُ آدمَ ونفخ فيه الرُّوحَ عطس فقال: الحمد لله، فحَمِد اللهَ بإذنه، فقال له ربُّه: رحمك الله يا آدم،...**»[(٢)].

(١) انظر: الطبري: **جامع البيان**، (١/ ٤٥٦).

(٢) الترمذي: **سنن الترمذي**، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، حديث رقم (٣٣٦٨)، (٥/ ٤٥٣)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد رُوي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ من رواية زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ»، وقال الألباني: «حسن صحيح».

وتنوَّعت أساليب القرآن الكريم في تأكيد خُلُق الحمد في حياة الرُّسل عليهم السلام على صُورتين؛ **الأولى:** بصيغة الأمر به، سواء سُبق بـ(قُل) أو بالأمر بالتَّسبيح مقرونًا بالحمد، **والثانية:** بحكاية صدوره من الرُّسل عليهم السلام مباشرة على نعوت كماله ونِعمه الجزيلة.

٢- فضل التَّحميد: فإنَّ التَّحميد من أَجلِّ الأذكار، وله منزلة جليلة في القرآن الكريم والسُّنَّة المطهَّرة، وممَّا يدلُّ على فضله ما يأتي:

- أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جعَله شِعارًا لرسُله وأنبيائه عليهم السلام عمومًا، كما حثَّ على التحلِّي به عبادَه عامَّة ورسُله عليهم السلام خاصَّة في مواضع عديدة في كتابه العزيز، وفي استخدام القرآن الكريم للتَّحميد مسبوقًا بصيغة فعل الأمر (قل)؛ دلالة بيِّنة على أهمِّيَّة التَّحميد ووجوبه.

- تسمية المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ذاتَه العليَّة باسم (الحميد)، حيثُ ورد هذا الاسم الجليل في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعًا[(١)]، منها قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، كما سمَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خاتم رسُله ﷺ باسمَين شريفَين قد اشتُقَّا من صفة الحمد، وهما: محمَّد وأحمَد؛ لمَا اشتمل عليه من مسمَّاه، وهو الحمد، فهذا الاسم أفضل وذاك أكثر.

- كثرة ورود ألفاظ التَّحميد في الكتاب العزيز؛ حيث وردت مادَّة (حَمِد) على ما يربو عن ستِّين موضعًا بتصاريفها المتعدِّدة[(٢)]، وهذا دليل بيِّن على الأهمِّيَّة القصوى التي تَحظى بها هذه العبادة.

---

(١) انظر: عبد الباقي: **المعجم المفهرس**، مادة (حَمِد)، (٢١٨).

(٢) انظر: عبد الباقي: **المعجم المفهرس**، مادة (حَمِد)، (٢١٦-٢١٨).

❑ استهلال القرآن الكريم بخمس سُور بالتَّحميد، وهي: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر، وكانت جميعها في بدايات أرباع القرآن الكريم، كما ختم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بعض السُّور، إضافة إلى تخلُّله ثنايا الآيات في سُور أخرى، وتصدُّر بعض الآيات به.

❑ افتتاح الكتاب الكريم بالتَّحميد؛ حيثُ بدأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ به في مفتتَح أعظم سورة، وهي سورة (الحمد)، وذلك في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

❑ ارتباط اسم (الحميد) ببعض أسماء الله ﷻ؛ حيث قرَن الله ﷻ في كتابه العزيز بين اسم (الحميد) وبعض أسمائه الحسنى ﷻ، ومن ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]، وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

٣- تعدُّد أزمنة التَّحميد: التَّحميد عبادة تُشرَع في كلِّ وقت، لكنَّها تتأكَّد في الأوقات الفاضلة، ومِن الأزمنة التي يَتأكَّد فيها التَّحميد ممَّا ورد في كتابه العزيز ما يأتي:

أ- أطراف النَّهار، والمراد: صلاتَي الظُّهر والمغرب، كما جاء في قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠].

ب- قبلَ طُلوع الشَّمس، والبُكرة، وهو: أوَّل النَّهار مِن طلوع الفَجْر إلى طُلوع الشَّمس، وقد يراد بـ(قبل طلوع الشَّمس): صلاة الصُّبح، كما في قوله ﷻ: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢]، وقوله ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

ت- **قبل غروب الشَّمس**، وهي: العصر[1].

ث- **الأَصيل**، ووقتُ الأَصِيل: بعد العَصر إلى غروب الشَّمس، كما في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٨، ٩].

ج- **اللَّيل، وآناء اللَّيل**، وهي: ساعات اللَّيل، ومنها صلاة العشاء، كما جاء في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤١].

ح- **إدبار النُّجوم**، ووقتُ إدبار النُّجوم: وقتُ السَّحَر قُبيل النَّهار، كما جاء في قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩].

خ- **حين القيام**، ويُقصد به: الصَّلاة، سواء كانت فرضًا أو نفلًا. كما جاء في قوله ﷻ: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨].

د- **أدبار السُّجود**، ويقصد به: بعد انتهاء الصَّلاة، كما جاء في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠].

وفي مجيء الأمر بالتَّسبيح بحمد الله ﷻ في القرآن الكريم في أزمنة مختلفة؛ إشارة إلى الأمر بإدامة التَّحميد، فينطلق العبد يحمَد خالقَه ﷻ في أوقات اللَّيل والنَّهار جميعها، كما أشار ﷻ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ [الشرح: ٧، ٨].

ولعلَّ الحكمةَ من مزيد تخصيص زمنَي الصَّباح والمساء بالتَّسبيح بحمد الله ﷻ كثيرًا؛ لتكرُّرهما، ولشَرفهما؛ كونهما آيتين عظيمتين من آيات الله ﷻ، ولسهولته فيهما، ولِيعمَّ الأمر بالتَّسبيح بحمد الله ﷻ جميع الأوقات، ولهذا شُرِعت أذكار الصَّباح والمساء عندَ وقت الصَّباح ووقت الغروب، ولعلَّ

(١) كما ورد في الآية الآنفة.

الحكمة من الأمر بالتَّسبيح بحمدِ الله ﷻ باللَّيل؛ لأنَّه محَلّ السُّكون والنَّوم، فهو أشقُّ على النُّفوس، فالثَّواب فيه أعظم، كما أنَّ فيه جمعية النَّفس أكبر، وعليه فلِلذِّكر عمومًا وللتَّحميد خصوصًا في اللَّيل مزيَّةٌ على غيره من الأوقات.

٤- اختصاص التَّحميد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وحده: فإنَّ المتأمِّل في مواضع التَّحميد جميعها في القرآن الكريم، يَلحظ أنَّ التَّحميد حقٌّ من حقوق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، مِن هنا لا يُذكَر لفظ الحمد في آيات القرآن الكريم إلَّا مضافًا إلى لفظ الجلالة (الله) أو إلى ضمير عائد إليه ﷻ، ومِن شواهد ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على لسان نبيِّنا محمَّد ﷺ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الإسراء: ١١١]، وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وإن كان يُحْمَدُ الرُّسل الكرام عليهم السلام وأتباعُهم، فذلك من حَمْد المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ إذ هو المحمود بالقَصْد الأوَّل.

ولعلَّ الحِكمة في ذلك الأمر التَّنبيهُ على استحقاق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للحمد أوَّلًا لذاته لا لشيء غيرها، باعتبار أنَّها حائزة لجميع الكمالات الإلهيَّة، وأنها مصدر جميع الوجود وما فيه من الخيرات والنِّعم[1].

٥- وجوب التَّحميد: وقد تواترت الآيات الآمرة بحمد الله ﷻ، ممَّا يدلُّ على وجوب هذا الذِّكر؛ لأنَّه كما هو مقرَّر أنَّ الأمر يفيد الوجوب، إلَّا أن تَصرِفه القرينة عن ذلك، ومِن شواهد ذلك أمْرُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بهذه العبادة الجليلة أنبياءه ورسُله عليهم السلام؛ حيث أمَر بها اثنَين من رسُله الكرام، وهما: لوط ومحمَّد عليهما السلام.

(١) انظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٨٢هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، (٣/ ١٠٤).

والمتأمِّل في الآيات الآمِرة بحمْدِ الله ﷻ، يَلحظ أنَّها وردت بأكثر من صيغة من الصِّيغ المفيدة لوجوب التَّحميد؛ حيث وردت بصيغة الحمد المسبوق بالقول ستّ مرات، كما وردت بصيغة الأمر بالتَّسبيح بحمد الله ﷻ في مواضع عديدة، وفي ذلك دلالة قطعية على وجوب حمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرعًا وعقلًا، وأنَّه ليس من نوافل الأخلاق.

٦- تنوُّع مواطن الحمد: إنَّ حَمْد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشروع في سائر الأحوال، كما قال ﷻ: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٧٠]، ولكنَّه يتأكَّد في أحوال معيَّنة، ومن مواطن الحمد التي لجأ إليها الأنبياء عليهم السلام كما نصَّت عليها آياتُ الذِّكر الحكيم ما يأتي:

أ- الحمد عند تجدُّد النِّعم سواء كانت دينية أم دنيوية، ومثال ذلك حَمْد سليمان وداود عليهما السلام في قولهما: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

ب- الحمدُ عند نعمة الولد على كبر، كما حصل للخليل عليه السلام عندما قابَل هِبة الولد بالحَمْد، فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

ج- الحمد عند هلاك الطُّغاة، كما قال ﷻ آمِرًا نبيَّه نوحًا عليه السلام: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

د- الحمد عند دنوِّ الأجل، كما دلَّ عليه قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣].

➢ **وجملة القول:** أنَّ الأنبياء عليهم السلام كانوا من أكثر الخلْق حمدًا لربِّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كلِّ أحوالهم؛ وذلك لأنَّ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأسماء الحُسنى

والصِّفات العظيمة التي لا تنبغي إلَّا له، ولِمَا أَسبغ عليهم نِعمه سواء كانت دينية أم دنيوية، وعليه ينبغي على المسلم أن يَلهج بحمْدِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في أدقِّ النِّعم وأجلِّها سواء كانت دينية أو دنيوية؛ لأنَّ هذه العبادة لا تتقيَّد بحال معيَّنة، ولا تقتصر على نِعْمة دون أخرى، إلَّا أنَّه ينبغي رعاية موضعها في هذه المواطن ونحوها ممَّا ورد في الذِّكر الحكيم والسُّنَّة الصَّحيحة أكثر من غيرها.

٧- وجوبُ حمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عند إهلاك الظالمين: إنَّ إهلاك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للأُمَم المستحقَّة للهلاك صفة كمال ينبغي أن يُحْمد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليها، ومِن شواهد ذلك في القرآن الكريم، قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على لسان نوح عليه السلام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، ومنه قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على لسان لوط عليه السلام بعد بيانه لمَا حلَّ من الهلاك بقومه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، ونظير هاتَين الآيتين قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥]، قال النَّسفيُّ في شأن حَمْد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لذاته الكريمة ههنا، أنَّه «إيذان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظَّلمة، وأنَّه من أجَلّ النِّعم وأجزَل القِسَم، أو احمدوا اللهَ على إهلاك مَن لم يَحمد الله»[(١)].

وإنَّ حمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ذاته المقدَّسة في هذا الموضع له حكمة، والظَّاهر في ذلك أنَّه إنَّما حَمِد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ذاته ها هنا؛ لِما قضى به من إهلاك الظَّالمين؛ إذ إنَّ في هلاكهم إصلاحًا لأهل الأرض، وتخليصًا لهم من سوء عقائدهم وشرِّ أعمالهم وظُلمهم، وبه يعود العدل والحقُّ بعد الجَور

(١) النَّسَفِيّ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: ٧١٠هـ): **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، (بيروت، دار الكلم الطيب، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، (١/ ٥٠٤).

والضَّلال. ولا ريبَ أنَّ هذا مِن عظيم نِعَم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خَلْقه، وهو مقامٌ من مقامات استحقاق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحَمْد والثَّناء، كما أنَّ هلاك الكَفرة الظَّالمين يَستتبع نِعَمًا أخرى بشأن النَّاس عامَّة؛ إذ فيه أيضًا إنعام على رسُل الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ودعاتِه الصَّالحين بإظهار حُجَجهم، ونصْرِهم على أعدائهم، وإعلاءِ كلمة الحقِّ التي جاءوا بها. وكلُّ ذلك نِعَم جليلة حقيق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُحمد ذاته عليها(١).

وعلى هذا، إذا أصيب الكفَّار المحاربون أو المجاهرون ببدعتهم وفِسقهم أو مَن غلب عليهم ظلم العباد وإيذاؤهم بعقوبات أو موت فينبغي أن نَفرَح بهلاكهم، وأن نحْمَد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وقوع تلك الآفات بهم؛ للتَّحذير من سيرتهم، وعليه فمن الخطأ البيِّن التوجُّع لمصابهم، وتقديمُ العون للمنكوبين من المعتدين؛ لأنَّ إهلاكهم أو إضعافَهم مصلحة للإسلام وأهله، كما أنَّ في الترحُّم عليهم علامةً على ضَعْف عقيدة الولاء والبراء في قلوب مَن يفعل ذلك، فكيف بمَن يسعَى في إطالة أمَد ظُلم الظَّالمين والطُّغاة، ويحارب نهج المصلحين، ويزعم أنَّ هذا هو منطق الشَّرع القويم، وإلى الله المشتكى.

وتضمَّنت هذه الآية ومثيلاتها الحجَّة على وجوب ترك الظُّلم؛ لمَا يعقُب من قطع الدَّابر إلى العذاب الدَّائم مع استحقاق القاطع الحمدَ مِن كلِّ حامد(٢).

ومِن مَشاهد الحمد والشُّكر العملي على هلاك الكفرة الظَّالمين، ما تجلَّى في حياة الكليم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وذلك في صيامه ليوم عاشوراء؛ شُكرًا لله وَجَلَّ على نعمة النَّجاة وإهلاك العدوِّ؛ حيث قال اليهود: «فصامه موسى؛ شُكرًا،

(١) انظر: حافظ، عماد بن زهير: **حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ٣٦، العدد (١١٢) ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، (ص: ٣٧).

(٢) انظر: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، (٦/ ٤٢٧).

فنحن نصومه»[1]، فما كان مِن إمام الحامدين محمد عليه السلام إلاَّ أنْ شَكَر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نجاةِ أخيه موسى عليه السلام قبل قرون متطاولة، فقال عليه السلام: «**فنحْنُ أحقُّ وأَولَى بموسى منكم**»، فصامه رسول الله ﷺ، وأَمَر بصيامه»[2].

٨- التحميد بألفاظ الذِّكر والثناء على الله عز وجل: فإنّ المتتبِّع لألفاظ التحميد في القرآن الكريم، يجد أنّ الله عز وجل قرَن في كتابه العزيز بين التحميد وألفاظ الذِّكر الأخرى، حيث قُرن الحمد بالتسبيح كثيراً في الكتاب الكريم والسنّة النبوية، حيث جاء في أربع مواضع منها مقترناً بالواو، وهو قوله: ﴿**سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**﴾ [طه: ١٣٠][ق: ٣٩]، [غافر: ٥٥]، [الطور: ٤٨]، كما جاء في موضعين مقترناً بالفاء، وهو قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر: ٩٨]، [النصر: ٣]، في حين ورد في موضع واحد منها مضافًا إلى الضمير العائد الى اسم الجلالة، وهو قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وإنما قُرِن التَّسبيح بالحمد كثيرًا في القرآن الكريم؛ لأنَّ التَّسبيح يتضمَّن نفي النَّقائص والعيوب، والتَّحميدَ يتضمَّن إثبات صفات الكمال التي يُحمَد عليها، وذلك هو الثَّناء الذي يحبُّه الله عز وجل[3][4].

وعلى كلِّ حال، فإنَّ صيغة التَّسبيح المقرون بالتَّحميد هي مِن أكمل صِيَغ الثَّناء على الله عز وجل وأدلّها على استغراق الثَّناء عليه عز وجل، وإذا تبيَّن هذا فإنَّ الجمْعَ

---

(١) مسلم، مسلم بن الحجَّاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، حديث رقم (١١٣٠)، (٢/ ٧٩٦).

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، حديث رقم (١١٣٠)، (٢/ ٧٩٦).

(٣) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ): **جامع المسائل**، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (مكَّة، دار عالم الفوائد للنَّشر والتَّوزيع - ١٤٢٢هـ/ ط١)، (ص: ٢٧٨).

(٤) ذكر بعض المفسِّرين أنَّ المراد بالحمد هنا الأمر.

بين التَّسبيح والتَّحميد يتمُّ باعتقاد معناهما؛ وذلك بتَنزيه الله ﷻ عمَّا لا يليق به من النَّقائص، وإثباتِ ما يليق به من صفات الكمال، كما يتمُّ الجمعُ بينهما في القول، فيَحصل إمَّا بصيغة (سبحان الله، والحمد لله)، وإمَّا بصيغة (سبحان الله وبحمده)، وإمَّا بصيغة (سبحانَك وبحمدك)، ونحو ذلك ممَّا وردت به السُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، ومنه قول النَّبيِّ ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللِّسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرَّحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده**»(١).

وقرَن اللهُ ﷻ بين التَّحميد والسَّلام على الرُّسل عليهم السلام، كما في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، ونظير هذه الآية قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، كما قرَن الله ﷻ بين التَّسبيح والسَّلام على الرُّسل عليهم السلام والتَّحميد في آيات متتالية، وذلك في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠- ١٨٢]، وهذا لا يعني أنَّ التَّحميد يَرِد دائمًا مقترنًا ببعض ألفاظ الذِّكْر الأخرى، فقد يَرِد مُفرَدًا أحيانًا، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٣].

ولعلَّ الحكمةَ في هذا الاقتران التَّنبيهُ على أنَّ توفيق الله ﷻ للتَّسليم على الرُّسل عليهم السلام من جملة نِعَمِه الموجبة للحمْدِ(٢).

---

(١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: ٢٥٦): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت، اليمامة، دار ابن كثير، ط٣- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، حديث رقم (٦٤٠٦)، (٨/ ٨٦).

(٢) انظر: أبو السعود: **إرشاد العقل السليم**، (٧/ ٢١٢).

٩- إيثار صيغة (الحمدُ للّه) على غيرها من صيغ الثَّناء على الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ورد التَّعبير القرآني بصيغة (الحمدُ لِلّه)، سواء في توجيه الرُّسل عليهم السلام لحمده، أو بحكاية حَمْد الرُّسل عليهم السلام لذاته المقدَّسة، كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، ونحوها من الآيات، ولمْ يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدًا من خلْقِه بحمدِهِ مباشرة ألبتَّة؛ وذلك كي لا يغيب عن ذِهْن الحامد له أنَّه محمود منذ الأزَل، وأنَّه غنيٌّ عن حمْدِ المخلوقين، وفي هذا يقول الرَّازي: إنَّما قال: (الحمدُ لِلّه)، ولمْ يقُل: (أحمَدُ الله)، لوجوه:

➢ **أحدها:** أنَّ الحمدَ صِفة القلب، وربَّما احتاج الإنسانُ إلى أن يذكر هذه اللَّفظة حال كونه غافلًا بقلبه عن استحضار معنى الحمد والثَّناء، فلو قال في ذلك الوقت: (أحمَدُ الله)، كان كاذبًا واستحقَّ عليه الذَّمَّ والعقاب؛ حيثُ أخبر عن دعوى شيء مع أنَّه ما كان موجودًا. أمَّا إذا قال: (الحمدُ لِلّه)، فمعناه: أنَّ ماهيَّة الحمد وحقيقته مسلَّمة لله تعالى. وهذا الكلام حقٌّ وصِدقٌ سواء كان معنى الحمد والثَّناء حاضرًا في قلبِه أو لمْ يكن، وكان تكلُّمه بهذا الكلام عبادة شريفة وطاعة رفيعة.

➢ **وثانيها:** لو قال العبد: (أحمَدُ الله)، كان دعوى أنَّه أتى بالحمد والشُّكر فيتوجَّه عليه ذلك السُّؤال. أمَّا لو قال: (الحمدُ لِلّه) فليس فيه ادِّعاء أنَّ العبد أتى بالحَمْد والثَّناء، بل ليس فيه إلَّا أنَّه عزَّ وجلَّ مستحقٌّ للحَمْد والثَّناء، سواء قَدَر على الإتيان بذلك الحَمْد أو لمْ يقدِرْ عليه.

➢ **وثالثها:** أنَّه لو قال: (أحمَدُ الله) كان ذلك مشعِرًا بأنَّه ذكَر حمْد نفسه ولمْ يذكُر حمْد غيره. أمَّا إذا قال: (الحمدُ لِلّه)، فقد دخل فيه حمْدُه وحمْدُ غيرِه من أوَّل خلْق العالَم إلى آخِر استقرار المكلَّفين في درجات الجنان ودركات

النِّيران، كما قال ﷻ: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]؛ فكان هذا الكلام أفضل وأكمل[(١)].

➢ **ورابعها:** أنَّ قول: (أحمَدُ الله) جملة فعليَّة، و(الحمدُ لِلّه) جملة اسميَّة، والجملة الفعليَّة تدلُّ على الحدوث والتجدُّد، في حين أنَّ الجملة الاسميَّة دالَّة على الثُّبوت، وهي أقوى وأدوَم من الجملة الفعليَّة. فاختيار الجملة الاسميَّة أولى من اختيار الجملة الفعليَّة ههنا؛ إذ هو أدلُّ على ثبات الحمْدِ واستمراره[(٢)].

ولقائلٍ أن يقول: لماذا قال: (الحمدُ لِلّه)، ولمْ يقل: (الحمد للخالق) ونحوه من الأسماء الحُسنى؟؛ والجواب: أنَّ اسم (الله) هو الاسْمُ الأعظم الجامع لمعاني الأسماء الحُسنى ما عُلم منها وما لم يُعلم، فهو المستحقُّ للحمد لذاته لا لصِفَة من صفاته فقط[(٣)].

والمتأمِّل في آيات التَّحميد جميعها يلْحَظ ورود التَّعبير القرآني بصيغة (الحمدُ لِلَّهِ)، ولم يقل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (الشُّكرُ لله)؛ وذلك لأنَّ الشُّكر لا يكون إلَّا على النِّعمة، ولا يكون على صِفاته الذَّاتية، فكان اختيار الحَمْد أولى من الشُّكر؛ لأنَّه أعمُّ؛ فإنَّك تثني عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بنعمه الواصلة إليك وإلى الخَلْق

(١) انظر: الرازي، أبو عبد الله فخر الدِّين محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ): **مفاتيح الغيب**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣ - ١٤٢٠هـ)، (١٢/ ٤٧٣-٤٧٤).

(٢) انظر: السَّامرائي، فاضل صالح: **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، (الأردن، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٣- ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، (ص: ١٥).

(٣) انظر: الآلوسي، محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ - ١٤١٥هـ)، (١/ ٧٦).

جميعًا، وتثني عليه بصفاته الحُسْنى الذَّاتية وإنْ لمْ يتعلَّق شيء منها بك[1].

ويلحظ في التَّعبير القرآني في آيات التَّحميد جميعها إيثارُ لفظة (الحمدُ لِلّه) على لفظة (المدحُ لله)؛ وذلك لأنَّ المَدْح قد يحصل للحيِّ العاقل ولغير الحيِّ، فإنَّك قد تمدح جمادًا أو حيوانًا، ويستحيل أن تحمَدهما، فثبَت أنَّ المدح أعمُّ من الحمد، ويبدو أنَّ هذا الوجه مِن أشهر وجوه التَّفرقة بين (الحَمْد) و(المدح)، ممَّا تقدَّم تتَّضح علَّة إيثار كلمة (الحَمْد) على (المدح) على الرَّغم من أنَّ كِلا اللَّفظين أخَوان[2].

وفي ختام هذا المطلب أحسب أنَّ القارئ طوَّف في جنبات منزلة الحَمْد، وتعرَّف على أهمِّ سِمات الحمد عند الرُّسل عليهم السلام المستنبطَة من القرآن الكريم، واتَّضحت له إجابة السُّؤال الآتي: ما هي أبرز سِمات الحَمْد عند الرُّسل عليهم السلام التي يمكن أن تُستَشفّ من خلال آياتِ القرآن الكريم؟ وبهذا تكون جميع أسئلة الدِّراسة قد تكاملت إجاباتها، ولمْ يتبقَّ إلَّا إيضاح ما خرجت به الدِّراسة من نتائجَ وتوصيات تضمّنتها خاتمة الدِّراسة، وهو ما سيجده القارئ الكريم في الإيراد الآتي.

.....

(١) انظر: السامرائي: **لمسات بيانية**، (ص: ١٣).

(٢) انظر: الرازي: **مفاتيح الغيب**، (١٢/ ٤٧٢).

مجلة تدبر

الخاتمة

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله،

أمَّا بعد:

فإنَّـه بعد الجولـة العطرة بين ثنايا موضوع **(حمد الرُّسـل عليهم السلام لربِّهم في ضَـوء القـرآن الكريم - دراسـة موضوعية)**، من خلال اسـتقراءٍ لعدد كبيرٍ من الآيات القرآنيَّة، يمكِن الخلوص إلى النَّتائج الآتية:

- يُعرَّف الحمدُ في الاصطلاح بأنَّه الثَّناء على الجميل من جهة التَّعظيم من نعمة وغيرها.
- نظائـر الحَمـد في القرآن الكريم وصـوره هي: الشُّـكر، والتَّحديث، والذِّكر.
- للتَّحميـد منزلـةٌ جليلة، ومما يدلُّ على فضله في القـرآن الكريم: أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعَلـه شِـعارًا لرسُـله وأنبيائـه عليهم السلام عمومًا، كما حـثَّ عباده عامَّة ورسُـله عليهم السلام خاصَّة على التحلِّي به في مواضع عديدة، كما سمَّى المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذاتَـه العليَّـة باسـم (الحميد)، إضافـة إلى ورود مـادَّة (حَمِد) في القـرآن الكريـم في أكثـر من سـتِّين موضعًـا بتصاريفهـا المتعـدِّدة، فضلًا عن اسـتهلال خمس سُور قرآنية بتحميد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، علاوة على اقتران اسم (الحميد) ببعض أسـمائه الحُسنى عز وجل وصفاته العُلى، واقتران التَّحميد بألفاظ الذِّكر الأخرى.

◈ من أهمِّ سِمات الحمد عندَ الرُّسل عليهم السلام في القرآن الكريم، أنَّ التَّحميد منهج الأنبياء عليهم السلام عمومًا، وكونه واجبًا، وتعدُّد أزمنته، واختصاصه بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده، وتنوُّع مواطنه.

◈ تنوُّع أساليب القرآن الكريم في عرْض حَمْد الرُّسل عليهم السلام لربِّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فتارةً يأمرهم به، وتارة يَصدُر من الرُّسل عليهم السلام مباشرة مقترنًا بغيره أو منفردًا، وعليه ينبغي على المسلم أن يقتدي بالمرسلين عليهم السلام في شدَّة حمْدِهم للمولى.

◈ إيثارُ لفظة (الحمدُ لِلّه) على لفظة (المدحُ لله) في آيات التَّحميد جميعها؛ وذلك لأنَّ المدح قد يحصل للحيِّ العاقل ولغير الحيِّ.

◈ إيثارُ صيغة (الحمدُ لِلَّهِ)، على صيغة (الشُّكرُ لله)؛ وذلك لأنَّ الشُّكر لا يكون إلَّا على النِّعمة، ولا يكون على صفاته الذَّاتية.

◈ عدم ورود التَّعبير القرآني بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدًا من خلْقه بحمدِه مباشرة؛ وذلك كي لا يغيب عن ذِهْن الحامد له أنَّه محمود منذ الأزَل، وأنَّه غنيٌّ عن حمْدِ المخلوقين.

◈ اقتران التَّسبيح بالحمْدِ كثيرًا في القرآنِ الكريمِ؛ وذلك لأنَّ التَّسبيح يتضمَّن نفي النَّقائص، والتَّحميدَ يتضمَّن إثبات صفات الكمال، وذلك هو الثَّناء الذي يحبُّه الله عزوجل.

◈ إيثارُ صيغة (الحمدُ لِلّه) على صيغة (الحمدُ للخالق) ونحوه من الأسماء الحُسنى؛ والجواب: أنَّ لفظ الجلالة (الله) هو الاسم الأعظم الجامع لمعاني الأسماء الحُسنى، فهو المستحقُّ للحمد لذاته لا لصفة من صفاته فقط.

◈ وجوبُ حمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إهلاك الظَّالمين، ومِن شواهد ذلك في القرآن الكريم، قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على لسان نوح عليه السلام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وغيرها من الآيات.

◈ يتأكَّد الحمدُ في أحوال معيَّنة، ومن مواطن الحمْد التي لجأ إليها الأنبياء عليهم السلام كما نصَّت عليها آيات الذِّكر الحكيم، الحمد عند تجدُّد النِّعم سواء كانت دينيَّة أم دنيويَّة، والحمدُ عند نعمة الوَلد على كِبر، والحَمْد عند هلاك الطُّغاة، والحمد عند دنُوِّ الأجل.

◆ **وفي ضوء هذه النتائج، فإنَّ الباحث يوصي بما يأتي:**

١- توجيه البحوث العلميَّة إلى دراسة المواضع القرآنية الأخرى التي جاءت في شأن حَمْد الله عز وجل من قِبَل ذاته العليَّة وملائكته والمؤمنين؛ لِما فيه من إظهار جوانب مهمَّة.

٢- إجراء الدِّراسات الميدانيَّة؛ للتَّعرُّف على مدى استحضار المسلم لعبادة الحمد، وموقفه من النِّعَم الربَّانيَّة.

وبعدُ؛ فهذا ما يسَّر الله عز وجل للباحث الوصول إليه في هذا البحث، وأسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعلنا من الحامدين، وصلوات الله وسلامُه على أشرف خلْقِه وتاج رسُله محمَّد وعلى آله وصحبه، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

مجلة تدبر

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الآلوسي، محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ): روح **المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ - ١٤١٥هـ).

٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: ٢٥٦): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت، اليمامة، دار ابن كثير، ط٣ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت: ٢٧٩هـ): **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١ - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، **النبوَّات**، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، (المملكة العربية السعودية: الرياض، أضواء السلف، ط١، - ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

٦. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ): **جامع المسائل**، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (مكة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - ١٤٢٢هـ، ط١).

٧. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ): **التعريفات**، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٨. حافظ، عماد بن زهير: **حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ٣٦، العدد (١١٢) ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٩. الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ): **مفاتيح الغيب**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣ - ١٤٢٠هـ).

١٠. السامرائي، فاضل صالح: **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، (الأردن، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٣- ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

١١. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٨٢هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

١٢. سيد، كمال: **آيات الحمد في القرآن الكريم دراسة تحليلية موضوعية**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، مصر.

١٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود محمد شاكر، وتخريج: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١ - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

١٤. عبد الباقي، محمد فؤاد (ت: ١٣٨٨هـ): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المعجم الشريف**، (القاهرة، دار الحديث).

١٥. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت: ٣٩٥هـ): **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (مصر، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع).

١٦. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ - ١٤٢٢هـ).

١٧. عقيلان، عارف لطف محمد: **الحمد في القرآن - دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، جامعة الإيمان، (اليمن، ٢٠١١م).

١٨. الغريبي، عبد الرحمن بن عابد، **الحمد في القرآن الكريم والسُّنة النبوية دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (الإمارات، دبي، جمعية دار البر، ط١، ٢٠١١م).

١٩. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ): **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).

٢٠. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢ - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

٢١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: ٧٥١هـ): **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، (الكويت، دار العروبة، ط٢-١٤٠٧ - ١٩٨٧).

٢٢. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

٢٣. النَّسَفِيّ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: ٧١٠هـ): **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، (بيروت، دار الكلم الطيب، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

مجلة تدبر

فهرس الموضوعات

مستخلص البحث ١٩٩
المقدِّمة ٢٠١
المطلب الأول: مفهوم الحمد ونظائره في القرآن الكريم ٢٠٦
المطلب الثاني: نماذج حمْد الرُّسل عليهم السلام لله ﷻ في ضوء القرآن الكريم ٢١٠
المطلب الثالث: سِمات حمْد الرُّسل عليهم السلام في القرآن الكريم ٢١٧
الخاتمة ٢٣١
المصادر والمراجع ٢٣٥
فهرس الموضوعات ٢٣٩

TADABBUR MAGAZINE

Periodical, Scientitic and Arbitral Magazine specializes in arbitration and dissemination studies and searches related to Holy Quran, biannual issued

Number7; Muharram 1441 AH, corresponding to September 2019

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]

TADABBUR MAGAZINE Index:

- **Legislative Guidance on Foods Provisions: An Explanatory and Objective Study**
  Dr. Bey Zekkoub Abdelali
- **The guidance derived from the verse: (Fa bimā rahmatim minallāhi linta lahum...) [Al Imran: 159]**
  Mr. Mohammed bin Ali bin Jamil Al-Matari
- **The Eloquence of the Expression of "Tongue" in the Verses of the Holy Qur'an**
  Dr. Mohamed Hatem Abu Semaan.
- **The prophets' (peace be upon them) praise to their Lord in the Holy Quran Objective study**
  Mr. Hamza Abdullah Saadi Shawahneh
- **Report on a scientific thesis entitled:" The words of (la ilaha illa Allah) in the Holy Quran "Objective study**
  Dr. Musa bin Salem al-Maliki.
- **A report on "Yatadarasunaho" Program**
- **Report on the Sixth International Conference of Quranic Studies and the contemplation of the Holy Quran in Europe "The Qur'anic methodology in Building the Human».**

1658-7642